

# عادات وتقاليد رحلت ومنها الكثير بقي في الشهر الكريم تعيد إحياءها العائلات

سوسن صيداوي



مع إبلاطة شهر رمضان، تختلف الأجواء كلية، وتنطلق المدن في زينيتها بفوانيسها وقناديلها المضيئة مرحبة بالشهر الكريم، ليست هي من تهب وحدها لاستقبال هذا الشهر، بل أيضاً يستقبله كل مؤمن في قلبه التقوى وتحدي النفس على الصبر والعطاء منتظرا من الله كل الرحمة في كل الأوقات. إذ أن الناس أيضاً تختلف أجواهم وعاداتهم في هذا الشهر، ابتداءً من أوقات النوم والاستيقاظ إلى حين اللقائات والزيارات، وليس هذا فقط بل حتى نوعية الأطعمة والحلويات والمشروبات تختلف وتنتشر في الأسواق لكونها تصنع مخصصة للمناسبة، هذا وأيضاً تختلف أمور كثيرة عن السابق منها تكريزة رمضان مروراً بالمسحراتي والحكواتي و انتهاءً بالوقفة والعيد. ولكن على الرغم من اختلاف الأنماط الاجتماعية إلا أن هناك فئات من المجتمع ما زالت متمسكة بالأمر الجهرية المرتبطة بهذا الشهر والتي توارثها الأجيال ويصرون على إحيائها. وللحديث أكثر سنتوقف عند بعض ما بقي من أمور متبعة بهذه المناسبة الفضية.

## في التكريزة الرمضانية

من العادات وخاصة الدمشقية التي يقوم أهل دمشق بها قبل شهر رمضان، هي التكريزة الرمضانية. فقبل حلول شهر رمضان بيوم أو اثنين، تجوب العائلات والأصدقاء على شكل مجموعات قاصدين أماكنهم المفضلة من مطاعم ومقاه منتشرة في الأحياء الدمشقية القديمة أو في مناطق الغوطة الشرقية أو الرابية. وأيضاً تأخذ التكريزة شكل (سراير) حيث يقفرون الأرض وتقوم النساء بتجهيز الطعام، على حين يلعب الرجال بورق الشدة أو طاوله الزهر. وعن هذه العادة القديمة يرى فيها الكثيرون فسحة ووداعاً، وداعاً لما لئ وطاب، وفسحة يعيش المرء بعدها بعيداً من ملأ الحياة الدنيا.

## يا ناييم وحد الدايم .. رمضان كريم ..

ضجة الزيتة التي تملأ شوارع المدن، وزحام الأضواء والإعلام المرحة بحلول شهر رمضان، وعلى الرغم من الحركة السريعة للناس بين اقتناء حاجاتهم الضرورية

وبين التجولات والتكريزة الرمضانية، يقبع رجل وحيد، ساكناً وهادئاً، هذا الشخص هو من بين الأكثر انتظارا لإنبيات حلول شهر رمضان، فعند رؤية الهلال، في تلك الليلة لا ينام، وعليه أن يحضر عدته وأدواته للخروج إلى عمله الذي يبدأ مع أول يوم من رمضان وينتهي مع نهايته. هذا الشخص اعتاد الناس صوته وقرع طبخته، إنه المسحراتي الذي كان في وقت مضى يحتاج إليه كل صائم كي يوقظه لتناول السحور. اليوم ومع تطور التكنولوجيا والعلم، أصبح الممتناول الكثير من الأدوات التي توقف المرء من النوم منها: المنبه، الهاتف، الجوال. وعلى الرغم من قلّة وجود المسحراتي في هذه الأيام إلا أن كل كبير في السن يحضر لصوته، لأن معه ذاكرة وتاريخاً لعمر جمع أجمل العلاقات وأكثرها محبة وبساطة وألفة بين أهل الحي الواحد. وحول هذه النقطة بالذات إضافة للعديد من العادات الرمضانية تقول السيدة فاطمة وهي بعمر ٨٣ وتساكن في بيت أهلها وسط أحفادها: «عواطفنا وشوقنا لحلول شهر رمضان تغيرت عن السابق لأن العادات والناس تغيرت، وأنا ولدت وترعرعت في حي الشاغور الدمشقي، بالفعل كنا نتهيأ لرمضان ونذهب نحن وأهالينا في سيرانات في بساتين الغوطة، وأتذكر

## موالد رمضانية

اعتاد الناس في شهر رمضان تناول نوعية معينة من الأطعمة والحلويات والمشروبات، وفي جولة في الأسواق التقينا العديد من الباعة، والجوالين من المشترين. وحدتتنا السيدة (غصون) أنها تركز في موادها على المقلبات والفئات بأنواعها منها: الحمص بالزيت أو السمعة وفتة المكروس، وصحن الفول المدمس بالزيت مع الخل. ولأن درجات الحرارة مرتفعة والطقس حار جدا فهي ابتعدت عن اختيار الشوربات واستبدلت بها أنواعاً من السلطات الباردة وأيضاً المشروبات الباردة، مشيرة إلى نقطة مهمة وهي أنه على الصائم الابتعاد عن تناول كل ما يثير عطشه، بل عليه أن يكثر من تناول ما يطفي العطش ويعمل على مده بالقوة والنشاط خلال ساعات الصيام الطويلة. من جانبته حدثنا الشاب سامر وهو صاحب محل لبيع العصائر قائلاً: «رمضان هذه السنة حار جداً، وساعات الصيام طويلة، ونحن نشهد حركة من المشترين، والكلم يطلب عصائر اللبواكه المتنوعة وخاصة البرتقال، وكذلك عرق السوس ومنقوع النمر الهندي». وفي سؤال عن كيفية صناعة مشروب عرق السوس قال: «إن عرق السوس كمشروب من المشروبات التي يطلبها

الصائمون بشكل دائم ومتى حل شهر رمضان في السنة سواء في الصيف أو الشتاء، فالتناس معتاده إياه، ولا أظنها ستغير من هذه العادة. بالنسبة لصناعته إنها سهلة وكانت أمي تعلمتها من جدتي، الأخيرة التي تعلمتها من والدتها وهكذا، نحن نحضر بوردة عرق السوس، ونضعها في قماش قطني نظيف، ونقعها في وعاء كبير من الماء لمدة أربع وعشرين ساعة، ونعرف أن المشروب أصبح جاهزاً من لونه الذي يصبح أسود ومذاقه حلواً. في جانب آخر من السوق وعلى التحديد في محل للحلويات، حدثنا صاحب المحل (محمد) عن نوعية الحلويات التي يسعى الصائمون لتناولها قائلاً: «حتى الحلويات التي تركز على صنعها في شهر رمضان تختلف عما نصنعه عادة وأكثرها طلباً الناعم والمعروك وأنواع أخرى من الخبز. وحول صناعة الناعم نحن نصنعه من عجينة ماعن، يجب أن يكون غير جامد أو متماسك، في البداية نخبز العجين على شكل أرغفة كبيرة على الصاج وبعد أن تجف نقوم بقلها بالزيت ونرش على وجهها الدبس، واليوم بسبب الانفتاح أصبح هناك تنوع بالدقيق الذي نعجن به الناعم فالجانب الدقيق الأبيض هناك الناعم الأسمر المصنوع من طحين الختالة».

## حاجيات وموائد رمضانية تتنوع بتنوع الفصل الذي يحل به الشهر الكريم

### كلمة السر

كلمة السر من تسعة حروف؛ فنان سوري.

(لم أروجك الجميل يطل من نافذة بيتك العالي... ولم أكذب عن جدائك الجميلة التي تختمين أطرافها بعقدة الورد الجوري... ولم تسجك أمك وهي عابسة في وجهي قبل غياب الشمس... اشقت إليك...)

### كلهات متقاطعة

عمودي:

- ١ - ممثل مصري.
- ٢ - اشتاق - لطف وطراوة - متشابهان.
- ٣ - غيوم - مكتمل - حروف متشابهة.
- ٤ - حروف متشابهة - حرف ناصب (م) - للاستثناء.
- ٥ - توي - للتأنيف (م) - سنقسر (م).
- ٦ - نصف خامل - اعتناء.
- ٧ - كتلة - يغفر له.
- ٨ - طليق - أنب وشتم (م) - مرض خطير.
- ٩ - والد (م) - ماركة سيارات.
- ١٠ - علم - شجاع.
- ١١ - ممثل مصري راحل.
- ١٢ - ملابس - كذب.

أفقي:

- ١ - مخرج سينمائي إيراني.
- ٢ - ميلان - بال.
- ٣ - ضمير منفصل - متشابهان - أحرف متشابهة.
- ٤ - قهوة - حسابه - نصف دائم.
- ٥ - للتعريف - نستوعب - يثبت في الأرض.
- ٦ - من أخوات إن - قادم من - الطيور (م).
- ٧ - علم مذكر - حرف أبجدي (م) - عوز.
- ٨ - اسم موصول - شجر باسق - متشابهان.
- ٩ - حب - رقم - خاصته.
- ١٠ - حرف أبجدي - في الجلد.
- ١١ - مدينة فلسطينية - أرشد (م).
- ١٢ - نسبة إلى دولة آسيوية - مونوق به.

### SUDOKU

		6		2				
	4		9		3			
3			1		8			
	4		7		9			
	5	9	6	7				
3			5		4			
1			3		8			
	9	8		5				
	8		2					

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

### الجلح السابق،

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12

### الطقس

اليوم	غداً	المدينة
٢١/٣٣	٢٢/٣٣	دمشق
٢٠/٣٠	٢١/٣١	حمص
٢١/٣٣	٢٢/٣٣	حلب
٢٠/٢٦	٢٢/٢٧	اللاذقية
٢٠/٣١	٢٢/٣٢	السويداء
٢٠/٣٥	٢١/٣٤	الحسكة

## برجك اليوم 0/23

لا تفكر في تحدي القنوانين وحاول أن تأتي إلى عمك مبكراً وتنجز أعمالك من دون نقصان وابعد عن الشعور بأنك تراوح مكانك وأنت لا تفعل ما يسعدك أو ما يرضيك.

عموماً هذا أسبوع للتغيرات وصدفني أنت بحاجة لذناك اللات والعلاقاتك الجيدة فقد تفكر في تعديلات أو تغيرات أو إصلاحات منزلية أو تشغل أمور تخص الأولاد أو التعليم.

لا تلجأ إلى استخدام أساليب ملتوية في التعامل مع ناس مهمين كن صادقاً فاليوم قد تشعر باستياء كبير ولكن برجك يعيدك بأن كل الغيوم إلى زوال أنت قلق.

حان وقت القطف العملي أو الشخصي فأنت تمر بمرحلة تصاعديّة تحمل لك الوعود فاسمع آراء المحيط وتحقق احتياجاته فقد يحتاج إلى تعاطف وتصانح وحناك ومحبتك.

مشكلتك المالية لن تحل إلا إذا قلت من مصروفك لتوفير مزيد من السيولة فالإلتباه إلى مصروفك واجب عليك فأنت تصرف أكثر من دخلك أو أكثر مما هو متوقع.

تستيقظ مبكراً لتعالج بعض الأمور المهمة ولتعتمد أسلوباً جديداً من الثقة بالنفس والتياثر تجاه حلول لبعض المشاكل المؤجلة من الأيام السابقة فاللوم للحركة.

لا تضخم الأمور ودع الآخرين يكتشفون أخطاءهم بعيداً عن التدخل بشكل مباشر منك وحسن علاقاتك بعيداً عن إهدار الوقت في معاتبات أو إهمال متعمد من طرفك.

الحظوظ مساعدة للتعرف ومشاهدة أماكن جديدة فأنت تنتقل إلى مرحلة أفضل واليوم اللقاءات للتجمعات أو للتعرف على أصدقاء جدد في سفر أو جلسات عائلية.

قد يشعر الآخرون أنك عدائي فأنت إما عبوس أو عصبى أو حساس لكل كلمة تقال وهذا يجعلك فاقداً لمرونتك متمسكاً برأيك فامتحن نفسك المزيد من الوقت.

حاول أن تستوعب غيرك وتغسل قلبك وتسامح من أذاك كل يوم صباحاً لتكون أكثر راحة فأنت ستملك القوة والرغبة في التخلي عن العادات والناس والطروف المعرقله.

استعد من هذا اليوم لترتب أمورك ولتستند إلى محبة المحيطين بك ولا حظ أن علاقاتك بالآخرين أفضل فهم يساعدونك بالمحار وبالمساعدات المالية.

قد تضخم أمورك الصغيرة واستمر من تحب وكن لطيفاً في التعامل أو في الحوار فالعقبات قد ترافقك اليوم أو تأجيل لما اعترمت القيام به كن صبوراً وهادئاً.

### من هو؟

كاتبة سورية، إذا جمعت الأحرف:

٦+٧: طليق.

٥+٣+٨: زوج.

٤+٢+١+٩: يرشدا.

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الجلح السابق: فادي صبيح.